Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض أثقالَها » مجاز لانه ليس من الايمان في شيء ان نقول ان الارض هي التي أخرجت اثقالها وانما الذي أخرجها الله سبحانه وتعالى ، فالفاعل الحقيقي هو الله وان اسناد « أخرجت » إلى « الارض » ليس الا مجازاً عقلياً . ولكنه يرى انه ليس بواجب في هذا ان يكون للفعل فاعل في التقدير في غير هذه الامور الدينية . اما في كتابه « أسرار البلاغة » فقد كان يرمي إلى اظهار ما في كلام العرب من بلاغة وتأثير ولأجل ذلك لم ينظر إلى مباحث البلاغة نظرة دينية ، ومن هنا جاء اضطرابه في الاستعارة فاعتبرها من المجاز العقلي في الدلائل ومن المجاز اللغوي في الاسرار .

ويبدو تأثره به واضحاً في بحث الاستعارة فهو يقول : « ولما ان الاستعارة مبناها على التشبيه تتنوع إلى خمسة أنواع تنوع التشبيه اليها . استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي او بوجه عقلي ، واستعارة معقول لمعقول ، واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول لمحسوس . » [1] ويقـــول عبد القاهر : « انها على أصول :

احدها : ان يؤخذ الشبه من الاشياء المشاهدة والمدركة بالحواس على الجملة للمعاني المعقولة .

والثاني : ان يؤخذ الشبه من الاشياء المحسوسة لمثلها الا ان الشبه مع ذلك عقـــلي .

والاصل الثالث : ان يؤخذ الشبه من المعقول للمعقول . » [2]

وكما تكلم عبد القاهر على الاستعارة التخييلية تكلم السكاكي عليها ، والفرق بينهما ان الاول لم يسمها بهذه الاسماء ولكن كلامه عليها والامثلة التي ذكرها تشعر انها ما ذكر الثاني. وتكلم على الاستعارة المفيدة وغير المفيدة غير انه لم يسمها

---

(١) مفتاح العلوم ص ١٨٣ .
(٢) أسرار البلا غة ص ٦١ .